

القانون

الدكتور اسد رستم
مؤرخ الكرسي الانطاكي

ويذكر القانون الثاني والثلاثون لمجمع قرطاجة حكمة سليمان وطوبيا ويهوديت. وقد احصى اوريجانوس كتاب باروك ورسالة ارميا بين الكتب القانونية. وقال قوله كيرلس الاوروشليمي واثناسيوس الكبير ومجمع اللاذقية ونيقيفوروس بطريرك القسطنطينية.

وتفرق الكنيسة الارثوذكسية بين الكتب المنزلة وهي اثنان وعشرون وبين كتب التلاوة وهي ما بقي مما ذكر اعلاه. والفرق بين القانونية والمتلوة ان الاولى بوحي الله على محض التنزيل والثانية مفيدة وجديرة بالاكرام والاحترام.

وقانون العهد الجديد مؤلف من سبعة وعشرين كتاباً قانونياً هي الاناجيل الاربعة وأعمال الرسل والرسائل السبع الجامعة (واحدة ليعقوب واثنان لبطرس وثلاث ليوحنا وواحدة ليهوذا) ورسائل بولس الاربعة عشرة. وقد أجمع علماء الكنيسة ومعلموها على قانونية هذه الاسفار في الشرق وفي الغرب - لزيادة الايضاح مراجعة :

مجلة النعمة ج ١ ص ٣٣ و ٦٥ و ٩٧ و ١٢٩

Mangenot, E., Canon, Dict. Th. Cath., II, Cols. 1550 - 1605; Ostborn, G., Cult and Canon, (1950); Lagrange, M. J., Hist. Anc. du Canon du N. T., (1933); Zahn, T., Gesch. des Neutestamentlichen Kanons, 2 vols. (1888 - 1892).

القانون : لفظ يوناني «Kanon» يدل على معان كثيرة أقدمها المسطرة التي يسطر بها وقضيب الشعبان والقاعدة في الكتاب وفي اللغة.

ودلّ في لغة بولس الرسول (غلاطية ٦ : ١٦) على طريقة في الحياة يسلكها المؤمنون. ودلّ عند الآباء ايضاً على طريقة سلوك الاكليروس والزهبان (ايرونيμος رسالة ٦١ : ٢ وكسيانوس نظم ٢ : ١٠٠) ومن هنا اللقب القانوني الذي اتخذه بعض الكهنة في الغرب.

قانون الاسفار المقدسة : وهو عند الآباء جدول بالكتب المقدسة التي اعتبروها من وحي الله واتخذوها قانوناً للحقيقة والايمان. وقانون العهد القديم عند الآباء شمل التكوين والخروج واللاويين والعدد والتثنية ويشوع وراعوث والملوك الاول والثاني والرابع والأيام الاول والثاني وعزرا الاول والثاني (وهذا دعاه اليونان نحميا) واستير وايوب والمزامير والامثال والجامعة ونشيد الانشاد واشعيا وارميا وحزقيال ودانيال والانبياء الاثني عشر الصغار. وتضيف قوانين الرسل الى هذه الكتب أسفار المكابيين الثلاثة وحكمة ابن سيراخ لتعليم الاحداث.

قانون القداس : وهو يشمل في الشرق وفي الغرب جميع الصلوات التي تتلى تمهيداً للممارسة سر الشكر وبعده ممارسته .

قانون الترتيل : والقانون في الترتيل مجموعة من التراجم مؤلفة من تسع اوديات او تسميحات . وهذه الاوديات تشير الى الطغيات الملائكية التسع . وتحذف منها الاودية الثانية على مدار السنة لانها وضعت لتبكيك اليهود فلا ترتل الا في الصوم الكبير الاربعيني المقدس لانذار الخطاة واصلاح سيرتهم وتنقية سرائرهم . ويعزى ادخال القانون في الترتيل الى القديس اندراوس الكريتي . ومن ساهم في اعداد هذه القوانين القديسان يوحنا الدمشقي وثيودوروس الاستودي .

Christ, W., Uber die Bedeutung von Hirmos, Troparion und Kanon in der Griechischen Poesie des Mittelalters, (1870), II, 75 - 108.

القانون الكنسي : أطلق اللفظ « Kanonoi » منذ القدم على شرائع الكنيسة للتفريق بينها وبين شرائع الدولة « Nomoi » باليونانية او « Leges » باللاتينية . وبجئت هذه الشرائع الكنسية اما في كيفية تنظيم الكنيسة او في قواعد ايمانها او في انضباط افرادها الاكليريكيين والعلمانيين . وقد يشمل اللفظ « القانون » جميع القوانين التي سنها الآباء قبل انفصال كنيسة الغرب وقد يطلق على قانون واحد منها . أما

التشريع الذي تم بعد ذلك الانفصال فانه في عرف الكنائس الشرقية نظام لا قانون . والنومو قانون في عرف الكنيسة الارثوذكسية هو مجموعة القوانين الكنسية وشرائع الدولة التي تتعلق بامور الكنيسة .

والقانون في عرف الكنيسة الارثوذكسية ادبي وكنسي . والاول اعم من الثاني . فالاول يبحث في الفضائل المسيحية واسس الكمال الادبي والثاني يصوغ قوانين لهذه الفضائل تتلاءم والظروف المختلفة . فاذا ما علم الاول الايمان بالله حدد الثاني كيفية هذا الايمان ورتب فروض العبادة . واذا ما بحث الاول في طهارة الزيجة بيّن الثاني شروط الزيجة واكملها .

ونشأ القانون الكنسي نشوءاً طبيعياً فبدأ بقرارات مجامع مكانية التأمّت لمعالجة مشاكل معينة . ثم جاءت المجامع المسكونية فاتخذت قرارات عقائدية وادارية فقبلتها الكنائس وخضعت لها . وكان في الوقت نفسه لقرارات بعض كبار الاساقفة كذيو نيسيوس الاسكندري وغريغوريوس التوماتورجي وباسيليوس الكبير وامفيلوخوس الايقوني اهميتها في فهم هذه القرارات وتطبيقها . وظهرت مجموعات من هذه القوانين المكانية والمسكونية وأصبحت مراجع يرجع اليها القضاة الروحيون عند الحاجة .

والمجامع المسكونية التي اشتركت في سن القانون الكنسي سبعة اولها مجمع

نيقية الاوّل وأخرها مجمع نيقية الثاني .
واهمها في حقل القانون المجمع الخامس
السادس الذي التأم في القسطنطينية سنة
٦٩٢ فثبت قانونية رسائل بطرس
وذيونيسيوس واثناسيوس وتيموثاوس
الاسكندريين وباسيليوس الكبير وغيرهم
وصدق « قوانين الرسل » واشترع مئة
وقانونين في سياسة الكنيسة وادارتها .

والمجامع المكانية عشرة هي مجمع
انقرة (٣١٤) ومجمع قيصرية الجديدة
(٣١٥) ومجمع غنغرة (٣٤٥) ومجمع
انطاكية (٣٤١) ومجمع اللاذقية (٣٦٧)
ومجمع سرديكة (٣٤٣) ومجمع قرطاجنة
(٤١٨ - ٤٢٦) ومجمع القسطنطينية
(٤٩٤) ومجمع القسطنطينية (٨٦١)
ومجمع القسطنطينية (٨٧٩) .

ومن المراجع الهامة لدرس القانون
الكنسي قوانين الرسل ووصايا الرسل
والنومو قانون فلتراجع في محلها .

وأقدم مجموعات القوانين الكنسية
في الغرب قوانين ايبوليتوس وما أعده
ذيونيسيوس اكسيغيوس ومجموعة
الهيسبانية « Hispana » وهي لمؤلف
مجهول ورسائل الباباوات ابتداء مما
أصدره البابا سيريكوس (+ ٣٩٩) .
ومنها ايضاً رسائل الباباوات المزورة
التي راجت ابتداء من القرن التاسع .
وقام غراتيانوس في القرن الثاني عشر
فأعد مجموعة من القوانين الكنسية
(١١٤٠) اعتبرت حاداً فاصلاً بين

القانون القديم « *Ius antiquum* » والقانون
الحديث « *Ius novum* » حتى المجمع
التريدنتيني . ثم الحق بمجموعة
غراتيانوس مجموعات اخرى أشهرها
الـ *Extravagantes* . وظل الحال على
هذا المنوال حتى أمر بيوس العاشر في
١٩ اذار سنة ١٩٠٤ بوجوب اعادة
النظر في القوانين وتنسيقها فظهرت في
السنة ١٩١٧ مجموعة الحق القانوني
« *Codex Iuris Canonici* » مرجع
الطوائف الغربية في هذا الموضوع .

تلخيص الحقوق الكنسية لبطرس نتشايف
تعريب جميل انطاكي (١٩٠٧) ، كتاب الهدى
وهو دستور الطائفة المارونية في العصور الوسطى
للمطران داود الماروني (١٩٣٥) .

*Maassen, F., Gesch. der Quellen
und der Lit. des Kanonischen Rechts
im Abendland, (1870) ; Cimetier, F.,
Sources de Droit Ecc., (1930). Naz; R.
Traité de Droit Canonique, 4 vols.,
(1948 - 1949) ; Aouad, I., Droit Privé
des Maronites, (1933).*

قانون القديس اوغوستينوس :
انظمة في الحياة الرهبانية تعزى الى
القديس اوغوستينوس . وقد جاءت في
قنمين رئيسيين : *Regula Secunda* و
Regula ad Servos Dei . وهي قديمة العهد
تعود في الارجح الى منتصف القرن
الخامس الى احد اتباع القديس او الى
القديس نفسه . ومع انها بقيت معروفة
في الاوساط الاكليريكية الغربية طوال
العصور المظلمة فانها لم تتخذ اساساً للحياة
رهبانية منظمة قبل القرن الحادي عشر .

الخامس السادس بهذا العدد نفسه .
ولكن كنيسة الغرب لا تعترف الا
بالخمسين الاولى منها . وجاءت في
كتاب الهدى للموارنة (١٠٥٩) احدى
وثمانين .

Funk, F. X., Didascalia et Constitutiones Apostolorum, (1905), I, 564 - 593 ; Ante-Nicene Christ. Library, XVIII, 257 - 269., Bardy, G., Canons Apostoliques, Dict. Dr. Can., II, Cols. 1294 - 1295.

قوانين ايبوليتوس : مجموعة من
القوانين الكنسية يبلغ عددها ٢٦١
قانوناً وقد جاءت بالعربية عن القبطية .
ويشك في صحة نسبتها الى القديس
ايبوليتوس الروماني ولعلها تمت بصلة
الى تقليد الرسل .

Botte, B., La Tradition Apostolique, (1946).

بيان من الادارة

ان ادارة « النور » تشكر
المشركين الكرام الذين تفضلوا
بدفع اشتراكاتهم، كما وانها تكرر
رجاءها الحار الى الذين لم تسمح
لهم الفرصة لتسديدها عن سنة
١٩٥٨ و١٩٥٩ ، ان يبادروا الى
ذلك مباشرة الى الادارة او
بواسطة المسؤول عن الجباية او
الوكيل في منطقتهم .

وشاعت بعد ذلك فأصبحت اساساً
لقانون الاوغوسطينيين والبريمونسترانيين
والفيكتوريين والدومينيكيين وغيرهم .

Migne, J. P., Pat. Lat. Vol. 32, Cols. 1449 - 1452, 1377 - 1384 ; Capelle, B., L'Épître 211 et la Règle de S. Augustin, Anal. Praemonst., 1927, 369 - 378 ; Lambot, C., La Règle de S. Augustin, Rev. Ben., 1929, 333 - 341 ; Humpfer, W., Die Monchsregel des Heiligen Augustinus, 1954.

قوانين الرسل : هي الفصل الثامن
من وصايا الرسل تعود في الارجح الى
أواخر القرن الرابع وتبحث في شؤون
الاكليروس وبعضها يتعلق بجمهور
المؤمنين . ولعل بعضها مأخوذ عن
قوانين انطاكية (٣٤١) . نقل
ذيونيسيوس اكسيغيوس *Exiguus*
خمسين منها الى اللاتينية في القرن
السادس فدخلت في صلب قانون
الكنيسة الغربية . وأقرها مجمع التري في
السنة ٦٩٢ فأصبحت سارية المفعول في
الكنائس الشرقية .

ولم يكتب الرسل أنفسهم هذه
القوانين وانما توارثها خلفاؤهم عنهم
فنسبت اليهم . ورجع الآباء اليها
واستشهدوا بها . وجمع عدداً منها
ذيونيسيوس الصغير في القرن الخامس
وأدخلها في كتابه اللاتيني . ثم قام البطريرك
المسكوني يوحنا سكولاستيكوس في
القرن السادس فجمعها كلها خمسة
وثمانين قانوناً وأدخلها في كتابه
النومو قانون . وأثبت قانونيتها المجمع